مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه بنغلاديش ١٩٧١-١٩٧٥

م.د. سحر عبدالسلام مهدي

قسم التاريخ-كلية التربية الأساسية-جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : bas954.sahar.a@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي، بنغلاديش، الازمة البنغلاديشية، الشيخ مجيب الرحمن، الحزب الشيوعي البنغلاديشي، حزب عوامي الوطني.

كيفية اقتباس البحث

مهدي ، سحر عبدالسلام، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه بنغلاديش ١٩٧١-١٩٧٥،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Soviet Policy towards Bangladesh 1971-1975

Lecturer Dr. Sahar Abd AL-Salam Mahdi
Department of History - College of Basic Education - University of Babylon

Keywords : Soviet Union, Bangladesh, Bangladeshi crisis, Sheikh Mujibur Rahman, Communist Party of Bangladesh, Awami National Party.

How To Cite This Article
Mahdi, Sahar Abd AL-Salam, Soviet Policy towards Bangladesh 1971-1975, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Republic of Bangladesh is a newly formed country, which was an important part of Pakistan, which was established in August 1947 after India's independence from British occupation in the same year. East Pakistan was a vital part of that country. As a result of the policies of successive Pakistani governments, which aroused the ire of Bengali nationalism, especially after they ignored the national rights of Bengalis and imposed the Oriya language on them instead of their own language, and the absence of Bengalis in many important positions in the country, Bengalis considered this a marginalization of their legitimate rights. During that period and before the separation, East Pakistan was the headquarters of many communist socialist movements, despite the banning of the Pakistani Communist Party until the crisis led to the outbreak of the Indo-Pakistani War in 1971, which led to the separation and establishment of the Republic of Bangladesh. This study deals with

the policy of the Soviet Union towards Bangladesh 1971-1975. The study shows the position of the Soviet Union on the Bangladesh crisis and the establishment of the new republic, and its international support for its membership in the United Nations. The study shows the nature of Soviet-Bangladeshi relations during the period of the research study, and points to the most important internal events and developments. The study also examined the impact of the Soviet-Bangladeshi relations on the relations between the two countries, and clarified Moscow's position on those events. The study highlighted the activities of the communist and socialist parties in the country, and Moscow's role in empowering those parties loyal to it in the new political system in Bangladesh. It also reviewed the dispute between the communist parties loyal to Moscow and the communist parties loyal to Beijing, and the impact of that dispute on strengthening Soviet-Bangladeshi relations. The study also addressed the development of internal political events in Bangladesh, and the Bangladeshi government's attempts to confront crises in light of the growing opposition to the government's domestic and foreign policy, in addition to the coup that led to the assassination of leader Mujibur Rahman. The study pointed to Moscow's official and popular position on those events.

الملخص

تعد جمهورية بنغلاديش دولة حديثة التكوين، والتي كانت جزءا مهما من باكستان التي تأسست في اب ١٩٤٧ بعد استقلال الهند من الاحتلال البريطاني في العام نفسه، وكانت باكستان الشرقية الجزء الحيوي من تلك الدولة ، ونتيجة لسياسة الحكومات الباكستانية المتعاقبة والتي اثارت حفيظة القومية البنغالية لاسيما بعد ان تجاهلت الحقوق القومية للبنغال وفرضت عليهم اللغة الاورية بدلا من لغتهم، وغياب البنغال في العديد من المناصب المهمة في البلاد، وعد البنغال ذلك تهميش لحقوقهم المشروعة، وخلال تلك المدة وقبل الانفصال كانت باكستان الشرقية مقرا للعديد من الحركات الشيوعية الاشتراكية، على الرغم من حظر الحزب الشيوعي الباكستاني حتى أدت الازمة الى اندلاع الحرب الهندية-الباكستانية عام ١٩٧١ والتي أدت الى انفصال وتأسيس جمهورية بنغلاديش، تتناول هذه الدراسة سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه بنغلاديش ١٩٧١-١٩٧٥، وتبين الدراسة موقف الاتحاد السوفيتي من ازمة بنغلاديش وقيام الجمهورية الجديدة، ودعمها دوليا للانضمام لعضوية الأمم المتحدة، بينت الدراسة طبيعة العلاقات السوفيتية-البنغلاديشية خلال مدة دراسة البحث، وأشارت الى اهم الاحداث والتطورات

الداخلية واثرها على العلاقات بين الدولتين، ووضحت موقف موسكو من تلك الاحداث، وسلطت الدراسة الضوء على نشاط الأحزاب الشيوعية والاشتراكية في البلاد، ودور موسكو في تمكين تلك الأحزاب الموالية لها في النظام السياسي الجديد في بنغلاديش، فضلا عن استعراض الخلاف بين الأحزاب الشيوعية الموالية لموسكو والأحزاب الشيوعية الموالية لبكين، واثر ذلك الخلاف في تعزيز العلاقات السوفيتية-البنغلاديشية، وتناول البحث تطور الاحداث السياسية الداخلية في بنغلاديش، ومحاولات الحكومة البنغلاديشية مواجهة الازمات في ظل تنامي التيار المعارض لسياسة الحكومة الداخلية والخارجية، فضلا عن وقوع الانقلاب الذي أدى الى مقتل الزعيم مجيب الرحمن، وأشار البحث الى موقف موسكو الرسمي والشعبي من تلك الاحداث.

المقدمة

تأسست جمهورية بنغلاديش بعد فشل الحكومات الباكستانية المتعاقبة في احتواء الازمة الداخلية التي نتجت عن شعور ملايين البنغاليين اللذين يقطنون الجناح الشرقي من باكستان، وأصبحت دولة رسمية بعد هزيمة باكستان في حربها مع الهند في نهاية كانون الأول ١٩٧١، وبذلك بدأت جمهورية بنغلاديش ترسم سياستها الداخلية والخارجية بما يتناسب ومصلحة البلاد، وكان الاتحاد السوفيتي يعد منطقة جنوب اسيا مهمة بالنسبة لامن حدوده القومي، وخلال العقود التي سبقت تأسيس جمهورية بنغلاديش عمل السوفييت جاهدا على تحييد باكستان التي كانت عضوا في الاحلاف الغربية التي تشكلت لتطويق الاتحاد السوفيتي، وبعد ظهور جمهورية بنغلاديش للوجود والتي تقع في جنوب اسيا والى الجنوب الشرقي من الاتحاد السوفيتي ولم تكن بينهما حدود مباشرة، وتفصل بينهما دول عدة ابرزها: الصين والهند والنيبال وبورما؛ الا ان السوفييت مصلحتهم تكمن في الحفاظ على نفوذهم فيها، ومن هنا جاءت أهمية اختيار عنوان البحث سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه بنغلادش ١٩٧١-١٩٧٥.

تركت هذه المدة التاريخية تساؤلات عدة للباحثة منها: ما هو موقف الاتحاد السوفيتي من ازمة بنغلاديش؟ وما موقف السوفييت من اعلان الجمهورية البنغلاديشية وانضمامها للأمم المتحدة؟ وكيف استفادت موسكو من ذلك الدعم في تعزيز العلاقات السوفيتية-البنغلاديشية؟ ما دور الأحزاب الشيوعية والاشتراكية البنغلاديشية في تطور تلك العلاقات؟ وهل كان للسوفييت دورا في دعم النظام الجديد في دكا؟ وما هو موقف القوى السياسية الأخرى من النفوذ الشيوعي في بنغلاديش؟ هذه التساؤلات وغيرها هي التي دفعت الباحثة الى اختيار الموضوع.

اقتضت طبيعة الدراسة الى تقسيم البحث على مقدمة واربع محاور وخاتمة، جاء المحور الأول بعنوان: موقف الاتحاد السوفيتي من ازمة باكستان الشرقية وتاسيس جمهورية بنغلاديش(١٩٧١-١٩٧٢)، وتناول المحور الثاني: النفوذ الشيوعي في بنغلاديش بعد الاستقلال عام ١٩٧١-١٩٧٣، بينما درس المحور الثالث: العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وبنغلاديش(١٩٧٢-١٩٧٥)، وجاء المحور الرابع بعنوان: موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات الداخلية في بنغلاديش خلال المدة (١٩٧٥-١٩٧٧)، واعتمد الباحث على منهجية التسلسل الزمني للاحداث والتحليل أينما اقتضت الضرورة، واعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الاجنبية والعربية والمعربة، مثبتة في قائمة المصادر.

المحور الأول

موقف الاتحاد السوفيتي من ازمة باكستان الشرقية وتأسيس جمهورية بنغلاديش (١٩٧١-١٩٧٢)

عانت باكستان الشرقية الجزء الكبير والحيوي منذ تأسيس باكستان في ١٥ اب ١٩٤٧، من سياسة التهميش من قبل الحكومات الباكستانية المتعاقبة؛ مقارنة مع اقليم باكستان الغربي، واخذت الفجوة بينها وبين حكومة المركز بالاتساع؛ رغم محاولات الاخيرة احتواء تلك التوترات بينهما؛ الا انها فشلت بعد ما بلغت الازمة ذروتها، والتي انتهت بوقف جميع المفاوضات بين الحكومة المركزية برئاسة محمد يحيى خان[١]، وممثلي اقليم البنغال في ٢٤ اذار ١٩٧١، والقيام بالأضراب والعصيان[٢].

اعربت موسكو من جانبها في ٢ نيسان ١٩٧١، عن قلقها بشأن القمع و اضطهاد شعب شرق باكستان، وأحاطت القضية باهتمام كبير، وطالبت بحل سياسي للمشاكل العالقة على أساس تلبية رغبات وحقوق الشعب البنغالي، وإدانة "**القمع الدموي**" -حسب وصفهم- من قبل السلطات الباكستانية، وسياسة الإرهاب ضد القومية البنغالية، والانتهاك الصريح للإعلان العالمي لحقوق الإنسان[٣].

دعمت من جانبها الهند العصيان في باكستان الشرقية، اذ تم عقد اجتماع بين ماج زيا خان رئيس حركة موكاتي باهيني(Mukati Bahini)، الذي كان عضوا في رابطة عوامي[٤]، والتي كان يقودها مجيب الرحمن[٥] مع بقية اعضاء الحركة المذكورة في ١٧ نيسان ١٩٧١، من اجل تشكيل حكومة بنغالية في المنفى، وتم إعلان استقلال شرق باكستان وتعيين حكومة انتقاليّة

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

برئاسة ماج زيا خان على ان يكون مجيب الرحمن رئيسا للبلاد، في غضون ذلك اخذت الهند بتدريب فوج موكاتي باهيني على طرق حرب العصابات وزودتهم بالسلاح[٦].

وصل التوتر في منتصف تشرين الثاني ١٩٧١ الى مرحلة التصادم بين الهند وباكستان، وبدأت الاشتباكات فعليا بينهما ابتداء من ٢١ تشرين الثاني من العام نفسه [٧]، لكن الحرب بدأت بينهما رسميا في ٣ كانون الاول ١٩٧١ بعد مهاجمة القوات الجوية الباكستانية المطارات العسكرية الهندية[٨]، من جانبها أخذت وسائل الاعلام السُّوفيتية تنتقد الأعمال العسكرية للجيش الباكستاني في شرق باكستان، وفشلت الحكومة الباكستانية في حل الازمة سياسيا، ودعت الى ضرورة إجراء حوار مع الهند من أجل السلام والأمن الدوليين، ومن جانبها استمرت موسكو بدعوة الحكومة الباكستانية بتسوية المشاكل المعقدة في باكستان الشرقية[٩]، وبعد مطالبات وتدخلات اقليمية ودولية[١٠].

من جانبه استخدم الاتحاد السوفييتي، حق النقض الفيتو، ضد مشروع القرار الصيني الأمريكي في(٧-٨)كانون الاول ١٩٧١ الذي نص على وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الهندية من الأراضي وكان السوفييت على امل ان تكون الدولة الجديدة تحت نفوذهم من خلال شمولها ببرنامج المساعدات السوفيتي، فضلا عن ذلك كان السوفييت يتحينون الفرصة للحصول على قواعد بحرية دائمة في المنطقة، لتكون مركز لنشاطهم في المحيط الهندي[١١].

أكد ممثل الاتحاد السوفيتي جاكوب ماليك (Jacob Malik) في تصريحاته في مجلس الأمن في كانون الاول ١٩٧١، بأن الصراع العسكري في شبه القارة الهندية؛ كان نتيجة لسلسلة من أعمال القمع والعنف التي ارتكبتها الحكومة الباكستانية لعدة أشهر بهدف قمع إرادة مايقارب(٧٥) مليون باكستاني بنغالي، وقال: "**إن شعب باكستان الشرقية مضطر إلى الرد على هذا ورفضه عن طريق المقاومة المسلحة**"[١٢]، واشار أن مسألتي وقف إطلاق النار واعتراف باكستان بحقوق البنغاليين مرتبطة الواحدة بالاخرى، وأن من حق الشعب البنغالي تقرير مصيره ببقائه جزءا من باكستان أو الانفصال وتأسيس دولة مستقلة، وفي ١٥ كانون الاول العام نفسه، ذكر ممثل الاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة أن الهند لا يمكن أن توافق على وقف إطلاق النار وسحب قواتها؛ إلا إذا ضمنت سحب الحكومة الباكستانية قواتها من باكستان الشرقية، وأشار الى امكان تحقيق التسوية السياسية بالوسائل السلمية، وضرورة نقل السلطة للممثلين الشرعيين لسكان باكستان الشرقية – ممثلي الحزب الذي فاز بالأغلبية في انتخابات كانون الاول ١٩٧٠-، وذكر أن السلطات العسكرية الباكستانية غير قادرة على ضمان الظروف الطبيعية للعودة الآمنة لجميع لاجئي باكستان الشرقية من الهند، وأن مثل تلك الظروف لا تتوفر؛ إلا من خلال سلطات جديدة

منتخبة من قبل الشعب البنغالي، وربط الممثل السوفيتي ذلك بوقف إطلاق النار، وقدم قرارا في ١٦ كانون الاول العام نفسه، والذي رحب بوقف الأعمال العدائية في الشرق[١٣].

وجه وزير الخارجية البنغلاديشي رسالة المؤرخة ٨ آب١٩٧٢ عبد الصمد آزاد، إلى الأمين العام، ابدت من خلالها بنغلاديش قبول الالتزامات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، وتعهدت رسميا بالوفاء بها، وبعد النظر في طلب بنغلاديش تبين انها لبت جميع المتطلبات التي وضعت من قبل ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٤)، ودعمت موسكو مسألة قبول بنغلاديش في الأمم المتحدة في منتديات الأمم المتحدة، واشار ممثل الاتحاد السوفيتي ماليك في بيانه في مجلس الامن المنعقد في ٢٤ اب ١٩٧٢ للنظر في تقرير لجنة قبول الأعضاء الجدد الى أن بنغلاديش مستوفية جميع المتطلبات التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٤) لعضوية الأمم المتحدة، وأن حكومة بنغلاديش أعلنت رسميا أنها قبلت الالتزامات الواردة في الميثاق وتعهدت بالوفاء بها، وتم الاعتراف بها رسميا من قبل(٨٦)عضوا في المجتمع الدولي؛ وأصبحت عضوا في عدد من الوكالات المتخصصة، واكد ممثل الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة على دعم بلاده لكفاح شعب البنغال، وعلاقة موسكو مع جميع بلدان شبه القارة الهندية، ورغبتها باستمرار وتطوير تلك العلاقات الطيبة، ومع الدول الآسيوية الأخرى، وان هدف موسكو تعزيز وتقوية السلام في آسيا ومساعدة القوى التقدمية في آسيا في نضالها ضد الإمبريالية وجميع الأشكال الأخرى للاستعمار، ودعمها المتواصل لتعزيز علاقات السلام الدائم وحسن الجوار بين الهند وباكستان وبنغلاديش، للمساهمة في تحسين المناخ السياسي في مختلف أنحاء آسيا، و وأشار الى ان قبول بنغلاديش عضوا في الأمم المتحدة عاملا إيجابيا وهاما لتعزيز الثقة بين جميع بلدان منطقة شبه القارة الهندية، في ظل حاجة شعوب بنغلاديش والهند وباكستان إلى السلام من اجل الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي[١٤].

في غضون ذلك قدمت موسكو مشروع القرار (S/10771) في ٢٥ اب ١٩٧٢ في مجلس الأمن؛ ووصى القرار مجلس الجمعية العامة بقبول جمهورية بنغلاديش الشعبية كعضو في الأمم المتحدة وتعليقا على مشروع القرار الصيني (S/10768) في تلك المسألة، علق ممثل الوفد السوفيتي ماليك بما نصه: "**إن مشروع القرار هذا، أولا، يتناقض بشكل مباشر مع المادة ٤ من ميثاق الأمم المتحدة والفقرة الأولى من المادة ٦٠. للنظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن، وهو المعيار الوحيد، والمتطلبات الوحيدة الموضوعة لجميع الدول التي تتقدم بطلب عضوية الأمم المتحدة. إن مشروع القرار هذا يوسع بشكل تعسفي متطلبات الميثاق هذا ومن ثم فهو مخالف للدستور. وفي تحدٍ لمبدأ المساواة في السيادة بين الدول، أي المساواة في الحقوق**

والواجبات، ... إن تبني مسار من هذا النوع من شأنه أن يقوض الأحكام الأساسية لميثاق الأمم المتحدة... والغرض من مشروع القرار هو غلق أبواب الأمم المتحدة في وجه جمهورية بنغلاديش الشعبية. وهذا من شأنه أن يتعارض مع مصلحة التعاون الدولي ومصالح الدول النامية والعالم"[١٥].

وبعد أن اعترض الوفد الصيني على طلب بنغلاديش للحصول على عضوية الأمم المتحدة، رد الممثل السوفيتي، ماليك، على التهم الصينية الموجهة ضد موسكو، وشدد على أن حق النقض الذي قامت به بكين على قبول بنغلاديش كان عملا ضد حركات التحرر الوطني للشعوب المضطهدة بشكل عام وحركة التحرر الوطني لشعب البنغال بشكل خاص، وحرمانهم من دعم الأمم المتحدة وهدف إلى عزلة دكا، وكان امرا مخالفا لسياسية تسوية المشاكل في شبه القارة الهندية وفي قارة آسيا ككل، و اتهم مالك بكين ب"**التحريض على عدم الثقة والعداوة والكراهية بين بلدان تلك المنطقة**" من خلال اتباع سياسة المحاباة في شبه القارة الهندية الباكستانية، عد المندوب السوفيتي الموقف الصيني بأنه عمل مخالفا لميثاق الأمم المتحدة، اذ كانت بكين تحاول فرض أحكام وشروط مناهضة للميثاق فيما يتعلق بقبول أعضاء جدد في المنظمة العالمية، وذكر ماليك أنه في حين نشر الصينيون نظرية النضال ضد القوى العظمى "**لأغراضهم الديماغوجية السياسية**" كانوا يتصرفون في الواقع كقوة عظمى في الأمم المتحدة باستخدام حق النقض ضد دخول دكا، ولم يتمكن مجلس الأمن من اتخاذ أي قرار بسبب حق النقض الصيني[١٦]، وتم النظر في مسألة قبول بنغلاديش في الجمعية العامة، وتم تقديم قرارين الاول برعاية يوغوسلافيا و(٢٢) دولة اخرى، وأعرب المشروع الآخر المكون من (١٦)دولة عن الرغبة في أن تبذل الأطراف المعنية كل الجهود الممكنة للتوصل إلى تسوية عادلة للقضايا المعلقة، ودعت إلى إعادة أسرى الحرب إلى الوطن وفقا لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ والأحكام ذات الصلة من قرار مجلس الأمن(٣٠٧) (١٩٧١)، وبعد المشاورات، تم اعتماد كلا القرارين في ان واحد دون مناقشة ودون تصويت، تلخيصا لتوافق الآراء، ذكر رئيس الجمعية العامة بأنه ينبغي النظر إلى قبول بنغلاديش في الأمم المتحدة إلى جانب الحل الشامل للمشاكل السياسية والقانونية والإنسانية القائمة، ورحب باتفاق سيملا، بينما ايد البعض القرار الثاني الذي طرحته باكستان؛ وذلك لاعتقادهم بأن مسألة قبول دكا لا يمكن حلها حتى يتم تسوية المشاكل الأخرى، ولا سيما مشاكل أسرى الحرب[١٧]. يبدو ان الموقف الصيني المتشدد إزاء قبول بنغلاديش عضوا في الأمم المتحدة ناتج عن مخاوف بكين من النفوذ السوفيتي في دكا، لاسيما بعد دعم موسكو لحركة

التحرر البنغالية في باكستان، فضلا عن العلاقات الصينية–الباكستانية التاريخية المتينة، ودعم بعضهما الاخر في قضايا إقليمية عدة.

زادت ثقة الشعب البنغالي بالاتحاد السوفيتي بعد الدعم الذي قدمه داخل وخارج الأمم المتحدة لقضية بنغلاديش، وان موسكو لم تكتفي بتقديم الدعم الدبلوماسي الكامل لحركة تحرير بنغلاديش فحسب، بل مارست نفوذها على إدخال الشيوعيين المؤيدين للسوفييت في ولاية البنغال الشرقية في اللجنة الاستشارية –تم تشكيل تلك اللجنة لتوجيه جبهة التحرير– وطالبت موسكو بضم الزعيم الشيوعي مظفر أحمد لوفد بنغلاديش في الأمم المتحدة، واستبعاد المؤيد للغرب خوندكار مشتاك أحمد؛ وذلك بهدف إنشاء موطئ قدم لها في دك[١٨].

بعث رئيس مجلس السُّوفييت الاعلى نيكولاي بودغورني(Nikolai Podgorny) [١٩] ورئيس الوزراء اليكس كوسجين (Alexei kosygin) [٢٠]، رسالة إلى الرئيس البنغلاديشي أبو سعيد شودري ورئيس الوزراء مجيب الرحمن اعترفا ببنغلاديش، ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٢، وجاء بالرسالة ما نصه "...**في إطار سياسته الخارجية السلمية القائمة على المساواة والصداقة بين جميع الدول، واسترشادا بمبادئ تقرير المصير للشعوب، يعلن الاتحاد السوفيتي أنه يعترف بجمهورية بنغلاديش الشعبية كدولة ذات سيادة، ويعرب عن استعداده لإنشاء العلاقات الدبلوماسية وتبادل البعثات الدبلوماسية معها. بالنيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ومجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، والشعب السوفيتي بأكمله، وبالأصالة عن أنفسنا، ننقل إليكم وإلى شعب بنغلاديش تمنياتنا الودية بالسلام، ... والنجاحات في تعزيز سيادة الدولة في بلدكم، في بناء جمهورية ديمقراطية سلمية... وستعمل الجمهوريتان على تطوير علاقات ودية مثمرة، ونحن على ثقة من أنها تلبي المصالح الحيوية لشعبي بلدينا، وقضية تعزيز السلام العالمي**"[٢١].

يبدو ان موقف موسكو كان قويا لمساندة الجمهورية الجديدة لاحتوائها والوقوف بوجه أي نفوذ اخر فيها، لاسيما في ظل تغير النظام في باكستان على اثر الازمة الأخيرة؛ وموقف موسكو المتخاذل؛ في دعم الهند وحركة الانفصال في باكستان.

المحور الثاني

النفوذ الشيوعي في بنغلاديش بعد الاستقلال عام ١٩٧١-١٩٧٣

بعد أن ظهرت بنغلاديش كدولة مستقلة وذات سيادة، اعاد الحزب الشيوعي [٢٢]، نشاطه في ٣١ كانون الاول ١٩٧١ وإعادة فتح مقره في دكا، وأعيدت تسمية جناح باكستان الشرقية للحزب

باسم الحزب الشيوعي للبنغال الشرقية، والذي أصبح فيما بعد الحزب الشيوعي لبنغلاديش (CPB)، لا شك في أن الحزب المذكور تمتع بدعم الاتحاد السوفيتي وكان حليفا لموسكو، اذ علقت إذاعة موسكو بأنه على الرغم من أن الحزب الشيوعي لبنغلاديش حزبا صغيرا؛ إلا أن مساهمته في النضال من أجل "**التحرير**" كانت كبيرة، وإن التعاون مع حكومة رابطة عوامي ضرورة لإعادة إعمار البلاد، وأشار بأنه بناء على طلب الشيوعيين أنشأت حكومة رابطة عوامي في المنفى لجنة استشارية لمجلس الوزراء لجميع الأحزاب، وأكد على أهمية العمل الموحد من قبل الأحزاب والقوى المختلفة[٢٣].

كان تاج الدين أحمد أقوى صوت مؤيد للسوفييت، والذي كان رئيسًا للوزراء قبل عودة الشيخ مجيب من السجن، وفي الأيام الأولى التي تلت اعلان تأسيس دولة بنغلاديش؛ قام تاج الدين بتعيين مسؤولين موالين للسوفييت في مناصب حكومية رفيعة، وبدأ الدبلوماسيون السوفييت والخبراء في مختلف المجالات ينتقلون إلى دكا بأعداد كبيرة منذ انتهاء الحرب، وبينما بلغ عددهم أكثر من(٥٠) دبلوماسيا سوفيتيا؛ كاد الوجود الأمريكي الدبلوماسي يكون معدوما، وسعى السوفييت للاستيلاء على مبنى معلومات الولايات المتحدة الامريكية في دكا، والذي تعرض للتدمير بواسطة قنبلة منذ كانون الاول ١٩٧١، وحظى السوفييت بأعلى درجات التقدير من البنغاليين لما قدموه من مساعدة اثناء الحرب الاخيرة، بينما اكد المسؤولون البنغاليين، على تمسكهم بسياسة عدم الانحياز وبانتظارهم الاعتراف الدبلوماسي السوفييتي و الأمريكي[٢٤]، وعندما تولى الشيخ مجيب الرحمن السلطة، أعاق تلك الاجراءات، وأمر كبار المسؤولين الحكوميين بالتخفيف من انتقاداتهم لسياسة الولايات المتحدة الامريكية وباكستان، واعلن إن بنغلاديش ستقبل المساعدات من أي دولة بغض النظر عن موقفها السابق تجاه بنغلاديش[٢٥].

اعلن في ٩ شباط ١٩٧٢ عن تشكيل الجزب الشيوعي البنغلاديشي الجديد، واعلن سكرتير الحزب العام أبو البشار بان الحزب مستقلا عن كل من بكين وموسكو، واعلن عن برنامجه الذي ضم ست نقاط : دعا الى تأميم جميع الصناعات الأجنبية والتجارة ورأس المال، وبان الحزب داعم لبرامج الحكومة الاشتراكية، وان الحزب المذكور هو الحزب الشيوعي الثاني في بنغلاديش، وذكر أبو البشار ان حزبه لا علاقة له بالحزب الشيوعي لشرق البنغال الاقدم الموالي لموسكو، والذي اطلق عليه الحزب الشيوعي البنغاديشي بعد انفصال البنغال[٢٦].

وفي مؤتمر الحزب الشيوعي البنغلاديشي(CPB) الأول الذي رأسه مظفر أحمد في ايار ١٩٧٢ ، أيد الحزب تأميم البنوك وشركات التأمين والمؤسسات الصناعية الكبرى التي نفذتها الحكومة، واهتم المؤتمر بالوضع الدولي، وابدى تقديره للدعم الذي قدمه الاتحاد السوفيتي لنضال

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

الشعب البنغلاديشي وشدد على أهمية التعاون السوفيتي البنغلاديشي في استعادة اقتصاد الجمهورية، و رشح الحزب الشيوعي مرشحيه [٢٧].

ظل اليسار السياسي في بنغلادش، الذي مثله عدد من الأحزاب الاشتراكية والشيوعية، اقل عددا ومنقسما بسبب الخلافات الداخلية، ومع ذلك، كان اليسار دائمًا قوة فاعلة، وإن الصعوبات الاقتصادية التي، واجهت العمال والفلاحين والاغتراب المستمر للمجتمع قد وفرت أرضاً خصبة لنمو السياسات الراديكالية، ومثل تلك المشاكل حملت احتمالات حدوث اضطرابات مدنية واسعة النطاق، أدت السياسات الاشتراكية التي انتهجتها رابطة عوامي في مطلع السبعينيات إلى تقريب الحزب الشيوعي البنغلاديشي المؤيد للسوفييت للسلطة السياسية [٢٨]، في غضون زار وفد من الحزب الشيوعي البنغلاديشي موسكو خلال شهري تموز و اب ١٩٧٢، لتعزيز العلاقات الحزبية[٢٩].

تم إقرار الدستور البنغلاديشي في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٢[٣٠]، ودخل حيز التنفيذ في ١٦ كانون الاول العام نفسه، في الذكرى الأولى "**لتحرير**" البلاد-حسب وصف القادة البنغاليين-، ونص الدستور على إقامة دولة علمانية، واعلن أن بنغلاديش قد اختارت طريق التنمية الاقتصادية المخططة، وبناء مجتمع عادل خال من استغلال الإنسان للإنسان، ونص على حقوق ديمقراطية واسعة لجميع المواطنين، بغض النظر عن الدين أو الطبقة أو الجنس أو مكان الميلاد، واقامة السياسة الخارجية للبلاد على مبادئ المساواة، واحترام السيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والتسوية السلمية للنزاعات والمشاكل الدولية، و الدستور، الذي اعتمدته الجمعية التأسيسية، وقد حظي الدستور المعلن بتأييد شعبي كبير، ودعم معظم الأحزاب والمنظمات الجماهيرية اليسارية والديمقراطية،؛ لكنه تعرض لانتقادات شديدة من قبل أحزاب المعارضة، وخاصة من الجماعات اليسارية المؤيدة لبكين مثل حزب عوامي الوطني بهساني(NAP-B)-جناح مولانا عبدالحميد بهساني ذو التوجه الماوي-، والحزب الشيوعي في بنغلاديش، واتحاد الطلاب الثوريين واتحاد الطلاب البنغاليين، وهاجموا مسودة الدستور بشدة[٣١].

وشارك الحزب الشيوعي البنغلاديشي في انتخابات بنغلاديش التي جرت في ٧ اذار ١٩٧٣، ومع ذلك، فإن الفشل في الحصول على أي مقاعد في الانتخابات من قبل الجماعات الموالية للسوفييت والانتصار الساحق لرابطة عوامي دل على أن موسكو لم تتمكن من الحصول أي نفوذ في السياسة المحلية لبنغلاديش، واثار تأسيس الحزب الشيوعي لبنغلاديش (اللينيني) حفيظة القادة السوفييت، في حين انتقد قادة ذلك الحزب دور الصين في نضال انفصال بنغلاديش، لكنهم أعربوا في الوقت نفسه، عن وحدتهم مع سياسة بكين المناهضة للتنقيح او المراجعة في

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الحركة الشيوعية الدولية، وأدى ظهور الحزب الشيوعي البنغلاديشي الموالي لبكين إلى انقسام بين الشيوعيين في الدولة الجديدة[٣٢].

علق الصحفي السوفيتي في اذار ١٩٧٣، ، يوري لوغوفسكوي (Yuri Lugovskoy)، على عمل حكومة رابطة عوامي وأعرب عن تقديره بالالتزام بسياسة خارجية غير منحازة؛ وإقامة علاقات دبلوماسية مع فيتنام الشمالية، وأكد على دور القوى الديمقراطية والتقدمية، وخاصة دور حزب عوامي الوطني (NAP-M) –ويعني جناح مظفر احمد ذو التوجه الماركسي– بقيادة مظفر أحمد والحزب الشيوعي المؤيد للسوفييت (CPB)، وأشار الى الضرر الذي الحق بالبلاد من قبل الاطراف اليمينية، المدعومة من وكالة الاستخبارات الأمريكية، والعناصر الانتهازية اليسارية ذات التوجه الماوية المؤيدة للصين والتي تحالفت مع تلك الأطراف اليمينية، والتي وقف البعض منها متفرجا واخر ادخل الأسلحة الصينية إلى إسلام أباد ابان الحرب الهندية – الباكستانية ١٩٧١، والتي استخدمت ضد الثوار البنغال؛ بينما اخذوا يحولون لفت انتباه الشارع البنغلاديشي لهم، من خلال القيام بحملة انتقدوا بها نقص الغذاء وارتفاع تكلفة المعيشة والصعوبات الموضوعية الأخرى التي واجهة الجمهورية الجديدة، و حملة ضد البلدان التي دعمت شعب بنغلاديش خلال نضال الانفصال والسياسة الخارجية واثنى المقال على دور الحزب الشيوعي الموالي للاتحاد السوفيتي (CPB) في النضال من اجل "**لدفاع عن المصالح الوطنية والطبقية للشعب العامل**"، وأشاد بالمطالب التي قدمها الحزب لإنهاء حيازة الأراضي على نطاق واسع، وتأميم رأس المال الأجنبي، وضمانات الحق في العمل، والسياسة الخارجية المستقلة، والتي أكسبته مكانة بين العمال، وموقفه المؤيد للتدابير الديمقراطية التي اتخذتها الحكومة البنغلاديشية لتعزيز الاستقلال الاقتصادي للبلاد وتحسين الظروف المعيشية للشعب وسياستها الخارجية السلمية[33].

وتنافس الشيوعيون في الانتخابات تحت شعار وحدة جميع القوى الوطنية لدعم الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الواسعة لصالح الجماهير، بدا التأييد السوفييتي واضحا في انتخابات بنغلاديش التي جرت في ٧ اذار ١٩٧٣ لخطة العمل الوطنية، وايدوا الحزب الشيوعي البنغلاديشي (CPB) بقيادة موني سينغ –الذي انتخب رئيسا للحزب خلال مؤتمره الثاني في عام ١٩٧٣ والذي رفع شعار الديمقراطية الاشتراكية– على وجه الخصوص، و كان من الممكن أن يحصل برنامج العمل الوطني لمظفر أحمد على عدد لا بأس به من المقاعد، لولا تصريحاته ضد الشيخ مجيب الرحمن – الزعيم الأكثر شعبية – وكان لدى الحزب الشيوعي جماهيرية محدودة، وبالتالي لم يطرح سوى أربعة مرشحين للانتخابات، ففشلوا في الحصول على أي مقعد،

وفي حقيقة الامر أن الأحزاب اليمينية والعناصر اليسارية المتطرفة –الماوية– قد كان أداءها بائسا في الانتخابات، بينما اجتاحت رابطة عوامي الحاكمة استطلاعات الرأي وفازت بانتصار ساحق[34].

في غضون ذلك عقد اجتماع في ١٧ اب1973 في مقر الحزب الشيوعي السوفيتي في موسكو، ضم الاجتماع ممثلون عن الحزب الشيوعي السوفيتي، من بينهم بوريس نيكولايفيتش بونوماريف((Boris Nikolayevich Ponomarev)، العضو المرشح للمكتب السياسي وأمين الحزب الشيوعي السوفيتي اللجنة المركزية، و روستيسلاف الكسندروفيتش أوليانوفسكي (Rostislav Alexandrovich Ulianovsky)، نائب رئيس الإدارة الدولية للجنة المركزية للحزب الشيوعي، ووفدا مثل الحزب الشيوعي البنغلاديشي مكون من بارين داتا والمعروف باسم عبد السلام–كاسم سري اثناء نشاطه الشيوعي في شرق باكستان وامين عام الحزب منذ عام ١٩٦٨ –الأمين العام للحزب الشيوعي البنغلاديشي، و محمد فرهاد ، أمين سر الحزب الشيوعي البنغلاديشي، وخلال البيان الذي اعلن بعد الاجتماعات بين الحزبين، ١٨ اب من العام نفسه، تضمن البيان مناقشة الجانبين لنشاط الحزب الشيوعي البنغلاديشي، وجهوده لتحقيق وحدة القوى الديمقراطية والوطنية في البلاد، وتحقيق التنمية من خلال التقدم الاجتماعي، ودعمه لمسار السياسة الخارجية والإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية لحكومة مجيب الرحمن لصالح الشعب البنغلاديشي، وأعرب الجانبان عن دعمهما للجهود المبذولة للتطبيع السياسي بين كافة دول شبه قارة جنوب آسيا على أساس مبادئ التعايش السلمي والتعاون المشترك، وجرت المناقشة في أجواء ودية، واتفقا على موقف موحد تجاه القضايا التي نوقشت خلال الاجتماع [35]. يبدو ان الحزب الشيوعي البنغلاديش على اتصال واتفاق واضح مع الحزب الشيوعي السوفيتي، وان موقف الأول من السياسة والتطورات الداخلية في بنغلاديش مرهون بموقف الحزب الشيوعي السوفيتي.

المحور الثالث

العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وبنغلاديش(١٩٧٢-١٩٧٥)

عاد الشيخ مجيب الرحمن الى دكا في مطلع شهر كانون الثاني ١٩٧٢؛ لاستلام زمام الأمور في الدولة حديثة التكوين، وسط حشود كبيرة توافدت لاستقباله [36]، دعا مجيب الرحمن حال عودته زعماء رابطة عوامي، وطلب تشكيل ائتلاف وطني لجميع اطراف المعارضة التي شاركت في حرب عام ١٩٧١، بهدف إجراء انتخابات جديدة، إلا إن الرئيس المؤقت ضياء خان[37] رفض إجراء انتخابات جديدة وشدد بالرجوع الى انتخابات ١٩٧٠ التي فاز بها مجيب

الرحمن بأغلبية ساحقة، وذلك للدور الذي لعبه الاخير في مرحلة النضال من اجل الانفصال وتأسيس دولة خاصة بالبنغال، فتسنم الشيخ مجيب الرحمن منصب رئيس للوزراء في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٢، وادى اليمين الدستوري، بينما اصبح أبو سعيد شودري رئيسا للجمهورية، بموجب الدستور المؤقت الذي أصدره في اليوم نفسه؛ والذي منح لرئيس الوزراء الصلاحيات الواسعة، بينما جرد الرئيس من أي صلاحية الا بموافقة رئيس الوزراء، وانشأت جمعية تأسيسية لوضع دستور دائم للبلاد[38]، وبذلك اصبح مجيب الرحمن رئيسا للحكومة ومن دون اجراء الانتخابات، وكان عليه مواجهة تحديات كبيرة، ومن بينها مشكلة اللاجئين التي شغلت الرأي العام العالمي ولمدة طويلة، وبوجود اكثر من (٦٠) الف عائلة بنجابية مستقرة في الاقليم الشرقي، التي كان ولائها الحقيقي لدولة باكستان، وقاموا بتسجيل اسماءهم في اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وطالبوا بإعادة توطينهم، وقد اعترف مجيب الرحمن بحقهم في اختيار الرحيل الى باكستان، أو البقاء في بنغلاديش استنادا الى القانون الدولي والاتفاقيات العالمية [39]، في غضون ذلك ذكر الصليب الأحمر السوفيتي ارساله طائرة محملة بالامدادات الى دكا للاجئين العائدين من الهند[40] .

من جانب دعت القيادة السوفيتية الشيخ مجيب الرحمن لزيارة موسكو في كانون الثاني ١٩٧٢؛ الا انه اعرب عن عدم قبول الدعوة؛ الا بعد اعتراف السوفييت بجمهورية بنغلاديش[41]، وفي ٢٥ كانون الثاني من العام نفسه اعترف الاتحاد السوفيتي بجمهورية بنغلاديش، وهي بذلك كانت اول القوى العظمى التي اعترفت بالجمهورية الحديثة[42] .

بدعوة رسمية من موسكو زار رئيس وزراء بنغلاديش الشيخ مجيب الرحمن الاتحاد السوفيتي في المدة (١ – ٥) اذار ١٩٧٢، برفقة وزير الخارجية محمد عبد الصمد، ونائب رئيس لجنة التخطيط نور الإسلام، وسكرتير وزارة الخارجية سيد أبو الكلام كريم، وسكرتير وزارة المالية مطيع إسلام، وسفير جمهورية بنغلاديش الشعبية لدى الاتحاد السوفييتي خان محمد شمس الرحمن،، شارك في المحادثات من الجانب السوفيتي أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بونوماريوف ، ونائبي رئيس مجلس وزراء الاتحاد االسوفيتي نيقولاي كونستانتينوفيتش بايباكوف (Nikolai Konstantinovich Baibakov)، وفلاديمير نيكولايفيتش نوفيكوف(Vladimir Nikolaevich Novikov)، ووزير الخارجية السوفيتي اندريه اندرييفيتش غروميكو (Andrei Andreevich Gromyko) ، وزير دفاع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية المارشال اندريه انتوفيسش (Andrei Antonovich Grechko)، ومسؤولون اخرون، وخلال الزيارة أطلع القادة السوفييت على برامج حكومة التنمية الاقتصادية، وتوطيد النظام العام، وتحسين

مستويات معيشة الشعب، وشكر الشيخ مجيب الرحمن القيادة السوفيتية لما بذلته من جهود لاطلاق سراحه من السجن في باكستان[43].

ولاحظ الجانبان أن الخطوات الأولى في تطوير التعاون بين البلدين؛ هي بتوقيع اتفاقية تجارية، وإقامة اتصالات بحرية وجوية بينهما، وشهدت النقابات العمالية والشباب والمنظمات الاجتماعية الأخرى على وجود فرص واسعة للتعاون الشامل وتوطيد الصداقة بين شعبي البلدين، وعدت زيارة لتطوير العلاقات الودية والتعاون المثمر في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية وغيرها في مصلحة شعبي البلدين، وفي مصلحة النضال المشترك ضد الإمبريالية والاستعمار الجديد[44] .

وفي السياق نفسه اعلن الجانبان البيان الختامي للزيارة، تضمن ابرز النتائج التي تمخضت عنها الزيارة والذي وقع من قبل الرئيس مجيب الرحمن عن الجانب البنغلاديشي، ورئيس الوزراء السوفيتي كوسيجين عن الجانب السوفيتي، ووفقا للمحادثات السياسية بينهما، اتفقا على تطوير التعاون والتبادل والاتصالات بين البلدين وعلى جميع المستويات، وتم التأكيد الهدف السياسي لزيارة مجيب من خلال حضور بوريس بونوماريف، وهو شيوعي سوفيتي من الحزب الشيوعي السوفييتي، والذي كان مهتماً بالعلاقات مع المجموعات السياسي، ومثل وجوده الروابط السياسية القوية بين الحزب الشيوعي السوفيتي ورابطة عوامي، الحزب الحاكم في بنغلاديش والذي تبنى بعض المبادئ الاشتراكية[45].

وعلى الرغم من موقف مجيب الرحمن المعلن من عدم الانحياز، اتفق الجانبان بموقف ثابت تجاه بعض القضايا الدولية مثل الهند –الصينية والشرق الأوسط، اذ دعا الى قبول خطة السلام والانسحاب "**الإسرائيلي**" من الأراضي العربية المحتلة، وفيما يتعلق بالصراع الباكستاني–الهندي الذي أدى إلى "**استقلال**" بنغلاديش منذ كانون الأول الماضي، رأى الجانبان بإن التسوية السياسية الحقيقية في شبه القارة الهندية يمكن أن تتحقق بمعزل عن التدخل الخارجي، وتضمن البيان توبيخاً مبطناً للولايات المتحدة والصين بسبب موقفهما المؤيد لباكستان في الصراع كما جاء في الإعلان[46].

من جانب كانت أوضاع البلاد غير مستقرة، وكانت المعارضة تتحين الفرصة لمهاجمة حكومة الشيخ مجيب الرحمن، ففي ٢ نيسان ١٩٧٢ خرجت تظاهرات قادها مولانا عبدالحميد بهساني، والذي والقى خطابا امام الحشود؛ وعد اول بيانا للمعارضة السياسية حذر رابطة عوامي من نهايتهم المتوقعة، اذا لم يلتزموا بتحقيق مصالح الامة البنغلاديشية، واتهم أعضاء الرابطة

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ومؤيدها بالسعي وراء جمع الثروات، و عبرت تلك الحشود عن امتعاضها من سياسة الحكومة تجاه الاتجاهات السياسية المعارضة لسياستها الداخلية والخارجية، ولاسيما الجناح اليساري[47].

في غضون ذلك تقرر اجراء الانتخابات البرلمانية في ٧ اذار ١٩٧٣ في بنغلاديش، ووضع ذلك البلاد في ازمة، اذ استغلت المعارضة المناهضة العديد من المشاكل الداخلية، والتي تمثلت في العناصر اليمينية واليسارية المتطرفة- ذا التوجه الماوي-، والتي هاجمت الحكومة البنغلاديشية، وحاول تقويض هيبتها، وشكلت المعارضة المناهضة للحكومة لجنة مكونة من ممثلين عن (١٤) حزبًا ومنظمة برئاسة مولانا عبدالحميد بهساني ، زعيم حزب عوامي الوطني، واكدت المعارضة أن هدفها هو اتخاذ بعض الإجراءات تجاه الحكومة، وتلخصت تلك الاجراءات في تعطيل الانتخابات، ولجأت المعارضة والأحزاب السياسية إلى مثل تلك التكتيكات خوفًا من هزيمة مرشحيها في الانتخابات امام مرشحي حزب عوامي؛ لما له من شعبية، وبدوره أكد رئيس الوزراء مجيب الرحمن، أثناء قيامه بجولة قبل الانتخابات في البلاد؛ عزم حكومته على إجراء الانتخابات المقررة، وكان من المقرر أن يتم اختيار أعضاء البرلمان و عددهم(٣٠٠)عضو في ٧ اذار ١٩٧٣ في أول انتخابات عامة للجمهورية البنغلاديشية[48] .

جرت الانتخابات في جو من التنافس السياسي، وسعت القوى اليمينية، المدعومة من القوى الإمبريالية، إلى عرقلة أي تغييرات، وخلق مشاكل اقتصادية وتشويه سمعة حكومة الشيخ مجيب الرحمن، وتعاون اليمينيين مع بعض التجمعات اليسارية المتطرفة التي استخدمت شعارات ثورية زائفة لشق صفوف القوى الوطنية، ووجهوا حملاتهم ضد الحزب الشيوعي البنغلاديشي ورابطة عوامي وزعيمها مجيب الرحمن، وواصلوا حملة دعائية هدفت إلى تقويض علاقات الصداقة والتعاون بين الشعبين البنغلاديشي والشعب السوفييتي وزرع بذور الخلاف بين بنغلاديش والهند المجاورة، واتهمت المعارضة رئيس الوزراء مجيبي الرحمن باستغلال الانتخابات باستخدام طائرة مروحية سوفيتية من طراز (M18)، والتي جلبها من موسكو الى بنغلاديش للمساعدة في عمليات الإغاثة، بعد الانقطاع الكامل للكهرباء على البرامج الإذاعية، وقد بدأت بالفعل الاستعدادات لإجراء أول انتخابات برلمانية في البلاد في بنجلاديش وحاولت القوى اليمينية واليسارية المتطرفة جاهدة التوحد من أجل هزيمة الأحزاب اليسارية والديمقراطية، ولكن كما أعلن رئيس الوزراء مجيب الرحمن، فإن هذه المحاولات محكوم عليها بالفشل تظهر تجربة السنة الأولى من التطور المستقل "**أن الطريقة الوحيدة لمواجهة قوى الرجعية ومعالجة المهام الجديدة التي تواجه الدولة الفتية هي أن تكون جميع القوى اليسارية والديمقراطية معنية بإخلاص**

بتقدم البلاد نحو السلام والتقدم، لنتحد.. ووفاءً لمبادئه اللينينية المتمثلة في دعم الشعوب التي تناضل من أجل تحررها"[49].

فاز مجيب الرحمن في الانتخابات التي اجريت ٧ اذار ١٩٧٣، اذ حصلت رابطة عواني على (٢٧٤) مقعدا، وحصلت ثلاث أحزاب معارضة بمقعد واحد لكل منها[50]، وتعرضت لجنة العمل المشتركة بين الأحزاب التي تم تشكيلها لأغراض الانتخابات للهزيمة، وذلك نتيجة الشعارات المناهضة للهند والمعادية للسوفييت التي رفعتها والتي لم تلق تأييد الناخبين، في حين دعا الحزب الشيوعي إلى تشكيل جبهة مشتركة من القوى الوطنية والديمقراطية لمواصلة النضال من أجل تنفيذ برنامج البناء للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وإلى جانب الشيخ مجيب الرحمن، فاز جميع وزراء حكومته الذين سعوا للانتخابات بأغلبية كبيرة[51].

ارسل في ٢٢ اذار ١٩٧٣ رئيس الوزراء كوسيجين رسالة هنئ فيها الشيخ مجيب الرحمن بمناسبة توليه منصب رئيس وزراء بنغلاديش، عبر من خلالها عن سعادة الشعب السوفييتي لتحقيق ارادة الشعب البنغلاديشي من خلال الانتخابات البرلمانية، ووصف الشيخ مجيب الرحمن ب"**الوطني الحقيقي**" لبنغلاديش الذي وقف من أجل تعزيز الاستقلال الوطني للبلاد وتنميته، عن طريق التقدم والديمقراطية والسلام والصداقة بين الأمم، وأعرب عن ثقته في أن تكون العلاقات دائمة ؛ لتطوير الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش لصالح شعبي البلدين، ومن أجل تعزيز السلام، وأعرب عن ارتياح موسكو لهزيمة ما يسمى لجنة العمل بين الأحزاب، التي تم تشكيلها خلال الانتخابات وأثارت شعارات معادية للهند ومعادية للسوفييت [52].

في غضون ذلك حصل الشيخ مجيب الرحمن عند افتتاح مؤتمر السلام الآسيوي في دكا في ايار ١٩٧٣، على أعلى جائزة لمجلس السلام العالمي – ميدالية جوليوت كوري – انتقد رئيس وزراء بنغلاديش تطوير القوة المسلحة لباكستان وبدعم من القوى الكبرى، وألقى باللوم على إسلام أباد لعدم الاعتراف بواقع بنغلاديش وعدم الاستجابة بشكل إيجابي للإعلان المشترك بين الهند وبنغلاديش منذ ١٧ اذار العام نفسه، الذي نص على عقد صفقة شاملة لإعادة أسرى الحرب الباكستانيين والمعتقلين المدنيين، باستثناء أولئك المطلوبين للمحاكمة في دكا، وإعادة البنغاليين المحتجزين في باكستان، وعودة الأشخاص في بنغلاديش الذين أعلنوا ولائهم لباكستان، وبالتالي، فصلت المشاكل الإنسانية عن القضايا السياسية، على الرغم من أن مجيب الرحمن أشار إلى اقتراحه السابق بإعلان جنوب وجنوب شرق آسيا منطقة سلام، تجنب وزير خارجية بنغلاديش كمال حسين، أي إشارة مباشرة إلى نظام الأمن الجماعي في آسيا، ومن الجدير بالذكر

بأن مسألة النظام الأمني الآسيوي، تم طرحها في مؤتمر السلام في دكا من قبل كمالوف (Kamalov) زعيم الوفد السوفيتي، وكذلك روميش شاندرا (Romesh Chandra)، الأمين العام لمجلس السلام العالمي، ومع ذلك، الا ان مندوب بنغلاديش في مؤتمر السلام فضل الحق موني، وهو عضو مهم في اللجنة المنظمة لرابطة عوامي قام بطرح مشروع بشأن الأمن الآسيوي حث خلاله البلدان الآسيوية على العمل معا لتطوير سياسة التعاون والأمن المتبادلين ووضع مبادئ توجيهية معينة لمثل تلك السياسة، على الرغم من أنه كان من المتوقع أن تظل العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبنغلاديش ودية، وذلك الامر مرهون بالدعم المادي والمعنوي الذي ممكن ان يقدمه الكرملين على ضوء التطورات الداخلية في بنغلاديش والوضع الدولي المتغير، بينما كانت دكا تود مواصلة اتصالاتها المثمرة والعلاقات الودية مع موسكو[53].

في غضون ذلك اعترفت باكستان بجمهورية بنغلاديش ٢٢ شباط ١٩٧٤ وفي السياق نفسه نشرت صحيفة تاس"Tass" السوفيتية، في ٧ اذار ١٩٧٤، وعبرت المقال عن ترحيب السوفييت للاعتراف الباكستاني، والذي لاقى ترحيبا دبلوماسيا كبيرا ليس في جنوب آسيا فحسب، بل في جميع أنحاء العالم، وعد خطوة هامة لتهيئة الظروف المواتية للتسوية النهائية لقضايا النزاع التي تواجه دول القارة[54].

سافر رئيس الوزراء الشيخ مجيب الرحمن الى موسكو في 19 اذار ١٩٧٤، ونقل على متن طائرة سوفيتية، لاجراء اختبارات تشخيصية ، وكان نتيجة ارهاق وضغوطات العمل المستمر في ظل المشاكل الداخلية[٥٧]،-خضع لعلاج الشعب الهوائية-[55]، واستمرت الزيارة حتى ٩ نيسان من العام نفسه، وخلال تواجده في موسكو التقى الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي بريجنيف، ورئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية كوسيجين، وصرح مجيب الرحمن ان تلك القاءات كانت ودية قائلا : "**لقد تبادلنا الآراء في المقام الأول حول سبل مواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش، وحول أهم قضايا الوضع الدولي الحالي. وقد ظهر الإجماع الكامل من الجانبين خلال المحادثات...**" [56]، وفي حديثه عن العلاقات السوفيتية البنغلاديشية، أكد على سعي الجانبين لتطويرها، وأضاف أن "**بلدينا تربطهما صداقة قوية، وتعاوننا يحرز تقدمًا ناجحًا ونأمل أن يواصل الاتحاد السوفيتي تقديم الدعم لنا**". **المساعدة الأخوية...في الوقت نفسه، أريد أن أؤكد أننا نؤمن بالاشتراكية والاقتصاد الاشتراكي. ونحن ندرك أن بناء الاشتراكية مهمة صعبة تتطلب جهودا كبيرة**"[57].

وفي معرض حديثه عن دور تحالف الوحدة الشعبية في بنجلاديش، الذي انضمت إليه جميع القوى التقدمية في البلاد -حزب رابطة عوامي الحاكم، والحزب الشيوعي البنغلاديشي، وحزب

عوامي الوطني-، أكد رئيس الوزراء أن تلك الأحزاب لديها العديد من المُثُل المشتركة، وجميعهم عازمون تمامًا على العمل من أجل مصلحة البلاد، و في ختام حديثه اعرب عن سعادته بإقامته في موسكو وبالترحيب الودي واللطف وكرم الضيافة الذي لقيه، وقال "**أشعر أنني بخير وأنا ممتن للغاية للأطباء السوفييت. كنت مريضا عندما أتيت إلى هنا والآن أغادر كرجل سعيد...إنني ممتن للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي على الدعم الكبير الذي قدموه لبنغلاديش أثناء النضال من أجل التحرير، ويواصلون تقديم مساعدة كبيرة الآن، خلال فترة إعادة تأهيلها. وسوف تكتسب صداقتنا المزيد من النجاح. القوة من يوم لآخر.**" [59].

في غضون ذلك اعلن خلال شهر نيسان ١٩٧٣ عن وصول سربا من غيار طائرة (Mig-S21) وعدد (١٠)، الى بنغلاديش من الاتحاد السوفيتي، وهي جزءا من المساعدة العسكرية التي تعهد بها القادة السوفييت لرئيس الوزراء مجيب الرحمن خلال زيارته-ذكرت سابقا- موسكو منذ مطلع اذار العام الماضي، وذلك لتستخدم في تدريب الطلبة المتخصصون في مجال الطيران[60].

وفي السياق نفسه أقام وزير خارجية جمهورية بنجلاديش الشعبية كمال حسين في الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفيتية من ١٧ - ٢٢ ايار ١٩٧٤، وزار الوزير ومن يرافق موسكو ولينينغراد وطشقند، واستقبله كوسيجين، وأجرى الأخير ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي، أندريه غروميكو، ووزير خارجية بنغلاديش كمال حسين، محادثات في جو من الود والتفاهم المتبادل وأظهرت التوافق في مواقف حكومتي البلدين بشأن مسائل العلاقات الودية السوفييتية- البنغلاديشية وأهم المشاكل الدولية، وأشار الجانبان في البيان السوفييتي البنغلاديشي المشترك، ٢٢ ايار ١٩٧٤ الى وضع أساس متين لتنمية الصداقة والتعاون متعدد الأوجه بين البلدين، وكانت نتيجة للمحادثات بين القادة السوفييت ورئيس وزراء بنغلاديش الشيخ مجيب الرحمن خلال زيارته الرسمية إلى الاتحاد السوفييتي فمنذ اذار ١٩٧٢ وأثناء إقامة رئيس الوزراء في موسكو في نيسان ١٩٧٤، واهمية تنفيذ الجانبين للاتفاقيات المتعلقة بجوانب محددة من هذا التعاون المبرمة منذ اذار ١٩٧٢، وخلال المحادثات أبلغ الجانب السوفييتي وزير خارجية بنغلاديش بإنجازات الشعب السوفييتي في البناء الشيوعي وفي تنفيذ برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي، ومن جانبه، لخص وزير خارجية بنغلاديش عمل الحكومة البنغلاديشية لاستعادة وتعزيز الاقتصاد الوطني، وأعرب عن امتنانه العميق للدعم القيم الذي قدمه الاتحاد السوفياتي، وحدد وزير خارجية بنغلاديش أهداف ومهام الخطة الخمسية

الأولى لبنغلاديش، وأوضح ضرورة التعاون الفعال بين الدول الصديقة بما يساعد على تحقيق أهداف ومهام الخطة، خلال تبادل الآراء حول سبل المضي قدما بنغلاديش وأعرب الجانبان عن ثقتهما في أن العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية وغيرها من العلاقات بين البلدين واستمرارها في التطور لصالح شعبي البلدين، وتوطيد التعاون الودي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلاديش على جميع الاصعدة، من أجل توطيد السلام والتعاون الدولي، وتم التأكيد على تبادل التعاون الاقتصادي و المنفعة بين خبراء البلدين، وأكد الجانبان من جديد اعتقاد الحكومتين بأنه من أجل ضمان السلام الدائم والتنمية في البلدان الواقعة على طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي، من الضروري بذل الجهود لتخفيف التوترات الدولية، وأعرب الجانبان عن اعتقادهما بأن التدابير الفعالة لتعزيز السلام والأمن في جميع أنحاء العالم، وخاصة في أوروبا، والاختتام المبكر والناجح لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، من شأنه أن يحسن بشكل كبير احتمالات تخفيف التوتر الدولي، وأيد الجانبان تماما عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح لوقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام والكامل تحت رقابة دولية صارمة في مجالي الأسلحة النووية والتقليدية، وأعلن الجانب السوفييتي تقديره للسياسة الخارجية السلمية، وسياسة عدم الانحياز، والنضال من أجل السلام والتعاون الدولي في جميع أنحاء العالم، والتي اتبعتها باستمرار حكومة بنغلاديش برئاسة رئيس الوزراء الشيخ مجيب الرحمن، واعرب الجانب السوفييتي عن ارتياحه الكبير للمبادرة التي اتخذتها حكومتا بنغلاديش والهند لتسوية الوضع في شبه القارة الهندية وعلى أساس متبادل، الاعتراف ببنغلاديش وباكستان، وأعرب الجانبان عن اعتقادهما الراسخ بأن تنفيذ الاتفاقية الثلاثية الموقعة في نيودلهي في ٩ نيسان ١٩٧٤ من شأنه أن يسهم في تطبيع الوضع في شبه القارة الهندية وإقامة علاقات حسن الجوار بين دول المنطقة، وأعربوا عن أملهم في أن تستمر الروح التي يقوم عليها هذا الاتفاق الثلاثي في تعزيز توطيد السلام في شبه القارة الهندية[٦١]

أعرب الجانبان السوفييتي وبنغلاديش عن دعمهما الكامل لمسار حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية بشأن الالتزام الصارم والثابت باتفاقية باريس من قبل جميع الأطراف لاتفاق والمبادرة البناء الجديدة التي اتخذتها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية في ٢٢ اذار ١٩٧٤، ورحب الجانبان بإنشاء أجهزة السلطة الائتلافية في لاوس وخرجا لدعم نضال القوى الوطنية لكمبوديا من أجل حق الشعب في تقرير مصيره، دون تدخل خارجي وخلال المحادثات تم تبادل الآراء بين الوزراء حول مسائل التسوية السياسية للوضع في الشرق الأوسط شرق، وأعربوا عن اعتقادهم بأن السلام الدائم

والعادل، تلبية مصالح الأمن والتنمية المستقلة لجميع دول وشعوب الشرق الأوسط، لن يكون هناك ازدهار في الشرق الأوسط إلا بانسحاب القوات "**الإسرائيلية**" بالكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة وشرعية ضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، وعلق الجانبان على أهمية استمرار الجهود الرامية إلى إحلال السلام الدائم في المنطقة، وتحديدا في المنطقة، واستئناف مؤتمر جنيف للسلام وأشار الوزراء بارتياح إلى التغيرات الإيجابية التي طرأت على الوضع في آسيا، وإن الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش مقتنعان بأن العلاقات بين جميع الدول يجب أن تقوم على مبادئ مثل عدم استخدام القوة، واحترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتنمية الواسعة للتعاون الاقتصادي وغيره من أشكال التعاون على أساس مشترك. – المساواة الكاملة والمنفعة المتبادلة، و يقدران الجهود الرامية إلى التعميق الحقيقي للاسترخاء الدولي وتوطيد السلام، يؤكدان من جديد استعدادهما للمشاركة، مع جميع الدول المعنية على أساس المساواة [٦٢].

في غضون ذلك تعرضت البلاد الى ازمة خلال شهري تموز واب ١٩٧٤ بسبب الفيضانات وتفشي وباء الكوليرا الي راح ضحيته مايقارب ال(١٣٠٠) مواطن، وأفادت التقارير بأن ثلثي مساحة بنغلاديش أصبحت تحت الماء، ووصف وزير الإغاثة عبد المومن الوضع **بأنه** "**مرعب ولا يمكن مقارنته بأي وقت مضى**"، وقد تأثر نحو ٣٢ مليون شخص من سكان البلاد البالغ عددهم (٧٥) مليون نسمة بأزمة الفيضانات التي استمرت شهرين، وتفاقمت الازمة بسبب تفشي وباء الكوليرا وسوء التغذية ونقص الغذاء والدواء وفقدان الآلاف من الماشية التي جرفتها المياه المتدفق، ولم تنجح الحكومة الوصول إلى جميع المناطق المتضررة، التي كانت تعاني من نقص الأموال فضلاً عن أزمات سياسية أخرى، وساهم الاتحاد السوفيتي في تقديم المساعدة من اجل التخفيف من شدة الازمة واثرها على الواقع السياسي والاجتماعي، وعملت المروحيات السوفييتية على نقل الغذاء والمساعدات الطبية بين المناطق النائية ودكا، التي أصبحت معزولة عن بقية البلاد بسبب انقطاع الاتصالات بالطرق والسكك الحديدية[٦٣] .

من جانبها استمرت قوى المعارضة في النمو بشكل أكثر نشاطًا، مما خلق تهديدًا للأمن الداخلي والحياة الاقتصادية الطبيعية؛ أدى ذلك إلى إعلان حالة الطوارئ في بنغلادش في كانون الأول ١٩٧٤، وفي أعقاب هذه الخطوة، وافقت الجمعية الوطنية على تعديل الدستور ليحل الحكم الرئاسي محل الحكم البرلماني، وبذلك اصبحت كل السلطات بيد مجيب الرحمن الذي انتخب رئيسا، وقام في كانون الثاني ١٩٧٥ بحل جميع الأحزاب السياسية وأنشأ رابطة بنغلاديش كريشاك–سروميك عوامي (باكسال)، وضم جميع تلك الأحزاب ضمن باكسال كنظام

حزب واحد، وبذلك لم يكن متجانسا اذ ضم الأصدقاء والاعداء، وكان هدف حكومة مجيب الرحمن من تلك الإجراءات رفع إنتاجية العمل والقضاء على الفساد والتهريب والمضاربة؛ الا ان تلك الأهداف لم تتحقق بالكامل[٦٤]. يبدو ان الخطوات التي اتخذتها حكومة مجيب الرحمن بعد مواجهتها لتحديات عدة، وعلى رأسها الخط المعارض المتطرف والذي كان حجر عثرة امام سياسة الحكومة الخارجية وانتقادهم ورفضهم للتقارب السوفيتي-البنغلاديشي، واستغلال تلك العناصر للازمات الداخلية لمواجهة حكومة مجيب الرحمن، وفشل الأخيرة باقصاء نفوذ تلك العناصر.

المحور الرابع

موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات الداخلية في بنغلاديش خلال المدة (١٩٧٥-١٩٧٧)

قامت جماعات مسلحة في شباط ١٩٧٥ بنشر الرعب في مناطق عدة في بنغلاديش، اذ أصبحت الاغتيالات ومصادرة الممتلكات وأعمال التخريب أسلوب حياة لأولئك وقد وصفت الصحف السوفيتية تلك العناصر ب" **الماوية**" الذين استعاروا شعار "**البندقية تعطي السلطة**"، فضلا عن مشاركة المتطرفين اليمينيين وجميع الغاضبين من "**الحكومة الديمقراطية**" -كما وصفتها الصحف السوفيتية-، وشارك حزب بهاشاني رازي، وهو فصيل موالي لبكين، والحزب الاشتراكي الوطني وعشرات الأحزاب والفصائل الأخرى في أنشطة دعائية مناهضة للحكومة ولها نفس الأهداف إلى حد كبير؛ الا انهم لم يكن لديهم أي برنامج واضح ؛ لذا حاولوا التماسك وتوحيد جهودهم لمحاربة الحكومة وحزب رابطة عوامي الحاكم [٦٥].

نفذ مجموعة من ضباط الجيش الشباب برتب مختلفة في ١٥ اب ١٩٧٥ انقلاب عسكري قتل على اثره الرئيس مجيب الرحمن وافراد من اسرته، وكان نتيجة للمشاكل الاقتصادية الناجمة عن الكوارث الطبيعية والفساد في الهيئات الحكومية؛ التي اثارت استياء الجماهير و الضباط والجنود الشباب، ولجأت فصائل المعارضة، اليمينية واليسارية المتطرفة، إلى العمل السري وأبدت مقاومة قوية لجهود الرئيس الراحل لتعزيز السلطة السياسية ودعم الاقتصاد، ولم يكن الضباط الذين نفذوا العملية معروفين فعلياً على الساحة السياسية في البلاد، وقد خدم العديد منهم في الجيش الباكستاني قبل تأسيس بنغلاديش، لقد تم التخطيط للانقلاب لبعض الوقت قبل تنفيذه فعليًا [٦٦].

في اليوم نفسه من ١٥ اب ١٩٧٥ ، وزير التجارة خونداكار مشتاق أحم- شغل في الحكومة السابقة شغل منصب وزير التجارة الداخلية والخارجية - أدى اليمين الدستورية خلال حفل تلقى فيه تعهدات بالدعم من رؤساء القوات المسلحة، وتغير اسم النظام الجديد من "جمهورية بنغلاديش الشعبية" إلى "جمهورية بنغلاديش الإسلامية"، وهو دليل آخر على انفصال أحمد عن

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

ماضي النظام الشيوعي المدعوم من السوفييت[٦٧]، أصبح خوندوكار مشتاق أحمد رئيسًا لبنغلاديش بدعم من العديد من الأشخاص الذين شاركوا في انقلاب أغسطس ١٩٧٥واتهمه أعضاء رابطة عوامي بالتآمر من أجل الانقلاب لأنه كان غير راضٍ عن سياسة مجيب الموالية للسوفييت والهند [٦٨].

نشرت صحيفة "**برافدا**" السوفيتية الرسمية مقالا في ٢٢ اب ١٩٧٥ عن التطورات الداخلية في بنغلاديش، وأشار المقال الى سخط الرأي العام في العالم اثر مقتل مجيب الرحمن وعائلته، لاسيما الشعب السوفييتي الذي ابدى حزنه على الوفاة المأساوية لمجيب الرحمن، الذي ساهم في إقامة وتطوير العلاقات الودية والتعاون بين جمهورية بنغلاديش الشعبية والاتحاد السوفييتي، ونتيجة لتغير السلطة، واعلن خوندكر مشتاق أحمد خلال خطابه الأول عبر راديو دكا عن استمرار سياسة بلاده الخارجية ووفاءها للمعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها في وقت سابق مع الدول الأخرى، وستحافظ على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض وجاء في الإعلان أن الحكومة الجديدة تعتزم دعم ميثاق ومبادئ منظمة الأمم المتحدة، وتعتزم احترام كافة المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمت في وقت سابق والتي كانت تحكم علاقاتها مع الدول الأخرى[٦٩] .

وفيما يتعلق بموقف الاتحاد السوفييتي، اعرب المسؤولون السوفييت عن تقييمهم لعلاقة بلادهم مع جمهورية بنغلاديش الشعبية وفقا لمبادئ احترام السيادة والسلامة الإقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض والتعاون المشترك والمثمر، منذ الأيام الأولى لوجود بنغلادش، وظل الاتحاد السوفييتي داعم للنضال من أجل الحرية والاستقلال الوطني ومن أجل إقامة الاستقلال الاقتصادي للجمهورية الفتية، واعربوا عن أملهم في أن تلتزم البلاد بمبادئ سياستها الخارجية السلمية [٧٠] .

بينما اشارت صحيفتي"**Freeport Journal** " و " Kenosha News" الامريكيتان، ان الرئيس الجديد خوندكر مشتاق أحمد محافظا وموالیا للولايات المتحدة الامريكية، وانه حتما في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد ان يلجأ الى المساعدات الخارجية الامريكية[٧٤]، وأشارت صحيفة "The Calgary Albertan " الكندية، بانه على الرغم من التدابير المسبقة للانقلاب من قبل السوفييت اللذين كانوا متوقعين، الا انهم لم ينجحوا بمحاولات افشال الانقلاب[٧١] .

في غضون ذلك نشر مقال بقلم فينيامين شوريجين في "برافدا"، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٥، اشارت الى تدهور الوضع عقب مقتل الشيخ مجيب الرحمن بعد انقلاب ١٥ اب ووصفت الوضع

بانه: "**لا يزال معقدا ومتوترا للغاية**"، لاسيما بعد ظهور رجال الدين الذين على الساحة السياسية وساهموا بإثارة التعصب الديني، وإثارة المشاعر القومية، والتغاضي عن خصومهم السياسيين، وقد كثفت جميع أنواع التجمعات اليسارية المتطرفة نشاطها، واستخدم العديد منهم الشعارات الماوية لتعزيز معاداة السوفييت، لعبت العطلة الأسبوعية دورًا استفزازيًا في هذه الحملة، وغني عن القول أن نشاط الرجعية البنغلاديشية والمتطرفين اليساريين يمضر بالمصالح الوطنية للجمهورية الفتية التي تواجه العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يجب حلها على الفور، وأشار المقال الى مشاعر الجمهور السوفييتي، القلق إزاء محاولات القوى الرجعية واليسارية المتطرفة لخلق جو من الإرهاب، وإيذاء الشخصيات والمنظمات الديمقراطية الحقيقية في بنغلاديش، وإذا لم يتم صد القوى اليمينية واليسارية المتطرفة، فقد يكون ذلك ضارًا بشكل خطير بالمكاسب الديمقراطية لشعب بنغلاديش، وما تم تحقيقه في نضاله لسنوات عديدة من أجل الحرية الوطنية والاستقلال(٧٢).

يبدو ان السوفييت قلقين وغير راضين على تطورات الوضع الداخلي في بنغلاديش بعد انقلاب اب ١٩٧٥، لاسيما بعد استفحال نشاط القوى المعادية للسوفييت في الداخل، وسماح السلطات الحكومية الجديدة في دكا لتلك القوى بالتحرك بحرية، وعد السوفييت ذلك إنذارا بتقويض التعاون والتقارب بين البلدين، واستهدافا لنشاط الشيوعيين في البلاد.

-الخاتمة

جاءت ازمة باكستان الشرقية نتيجة لسياسات الحكومات الباكستانية المتعاقبة؛ والتي اهملت وتجاهلت حقوق الشعب البنغالي والذي كان يشكل نسبة سكانية ورقعة جغرافية لايمكن الاستهانة بها، فضلا عن تمتع هذا الإقليم بالموارد البشرية والاقتصادية الكبيرة، وكان للسوفييت مصالح ومشاريع كبيرة وحيوية هناك جاءت نتيجة للتعاون المتبادل بين السوفييت والباكستانيين.

لعب السوفييت دورما مهما خلال اندلاع الحرب الهندية-الباكستانية في عام ١٩٧١، وقدم الدعم المباشر للهند لحسم نتيجة تلك الحرب لصالح الهند والقومية والبنغالية، على الرغم من محاولة القادة السوفييت دعوة الأطراف المتنازعة للتفاوض وحل الازمة سلمية، ودعمت مطالب الانفصاليين .

كان السوفييت على دراية تامة باصرار الشعب البنغالي بالانفصال وتحقيق هدفهم بإقامة دولة خاصة بهم، وعليه لم تتردد في دعم تلك الحركة، لاسيما وان باكستان وعلى الرغم من التقارب والتعاون بين موسكو وإسلام اباد؛ الا انها كان عضو مهما في الاحلاف الغربية التي تشكلت من

اجل تطويق الاتحاد السوفيتي؛ لهذا استغل السوفييت فرصة مد وتثبيت نفوذهم في بنغلاديش من خلال دعمهم بكل الوسائل المتاحة والممكنة، ولاسيما في دعم طلب بنغلاديش الحصول على عضوية الأمم المتحدة.

كان النشاط الشيوعي التاريخي في دكا فرصة كبيرة للسوفييت لاعادة احياء ذلك النشاط ودعم الأحزاب الشيوعية والاشتراكية الموالية لموسكو، وعلى الرغم من ذلك الا ان التمثيل الشيوعي تأثيره في العملية السياسية في بنغلاديش كاد يكون محدودا.

كان الشيخ مجيب الرحمن يمتلك علاقات طيبة مع القادة السوفييت؛ وذلك انعكس بدوره على العلاقات السوفيتية-البنغلاديشية؛ لما كان له من شعبية كبيرة داخل بنغلاديش، وعلى الرغم من إعلانه انتهاج سياسة عدم الانحياز واعتماد مبدأ قبول التعاون والمساعدات من أي جهة كانت على ان لا تمس سيادة البلاد؛ الا انه في عهده كانت العلاقات السوفيتية-البنغلاديشية في حالة جيدة، وعبر القادة السوفييت عن رضاهم على سياسة الحكومة البنغلاديشية.

على الرغم من محاولة الشيخ مجيب الرحمن مواجهة التحديات والصعوبات وتحقيق اهداف حكومته التنموية؛ الا ان وجود العناصر المتطرفة الإسلامية والعناصر الموالية لبيكين والمناهضة للسوفييت والهند تحديا صعبا لحكومة الشيخ مجيب الرحمن، لاسيما ان تلك العناصر كانت تتحين الفرص لمهاجمة الحكومة، وكان قرارات الحكومة الأخيرة سببا مباشرا في سقوطها ومقتل الشيخ مجيب الرحمن نتيجة للانقلاب الذي وقع في اب ١٩٧٥.

عبر موقف السوفييت الشعبي والرسمي على استياءه على اثر خسارة شخصية مقربة مثل الشيخ مجيب الرحمن، ومخاوف السوفييت من ان الانقلاب جاء بتدبير قوى خارجية؛ الا انهم ترقبوا بيان السلطات الجديدة التي عبرت من خلاله التزامها بكل المواثيق والاتفاقيات السابقة، الا انها وبسماحها للقوى المناهضة للسوفييت بالتحرك بحرية كان ذلك بمثابة إنذارا للسوفييت بتقويض التعاون بين البلدين خلال تلك المرحلة.

-الهوامش

[1] **محمد يحيى خان**(١٩١٧-١٩٨٠): تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في عام ١٩٣٩، وانضم الى الجيش البريطاني وشارك في الحرب العالميّة الثانية برتبة ضابط في قسم المشاة الرابع، خدم في العراق وايطاليا وشمال افريقيا، تدرج في المناصب حتى وصل لمرتبة رئيس الأركان العامة ،شارك في الحرب الهندية – الباكستانية عام ١٩٦٥ ، واصبح في اذار ١٩٦٩رئيس لباكستان وفي عهده تم انفصال شرق باكستان وتأسيس جمهورية بنغلادش، قدم استقالته في عام ١٩٧١، توفي في عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر: حنان محمود عبد الرحيم

نادر، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة سامراء ، ٢٠١٧.

(٢)سحر عبدالسلام مهدي، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص١٤٧.

(3) J.P. Jain, Soviet policy towards Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974, PP.170-171.

(٤)**رابطة عوامي:** هو حزب بنغالي تأسس عام ١٩٤٧م على يد مولانا عبد الحميد خان باشاني، ودعم حسين شهيد السهروردي باسم رابطة عوامي الإسلامية وبحلول عام ١٩٥٥م تم حذف كلمة الإسلاميّة من تسمية الحزب لضم الأقلية الهندوسية إلى صفوف الحزب ومعنى عوامي بالاوردية هو الشعب برز الحزب في باكستان الشرقية وكان المنافس الأول لحزب الشعب إذ ناهض الحزب وأدى إلى انفصال بنغلادش مدافعاً عن حقوق البنغاليين ومطالباً بأن يكونوا الاوردو في السلطة، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Dilip Muker Jee. Zulfiqar Ali Bhutto, Quest For Power, P. 74. www .Zulfiqar Ali Bhutto.com.

(٥)**مجيب الرحمن**(١٩٢٠-١٩٧٥): ولد في ١٧ ايار ١٩٢٠ في اقليم البنغال وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلادش ، التحق بالكلية الاسلامية في كلكتا لدراسة القانون وحصل على البكالوريوس عام ١٩٤٧، أسس رابطة الطلاب المسلمين شرق باكستان، وفي عام ١٩٦٦ سجن حتى عام ١٩٦٩، واشترك في انتخابات ١٩٧٠ وفاز بالأغلبية ، واصبح أول رئيس لدولة بنغلادش بعد انفصالها وفي ١٥اب ١٩٧٥ قتل على يد احد افراد اسرته على اثر انقلاب عسكري. للمزيد ينظر:

M. Ahmed, Era of Sheika mujib Rahman, Columbia university press, 1983.

(٦)سحر عبدالسلام مهدي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(7)Mahboob A. Popatia, Pakistan's Relations with the Soviet Union 1947-1979, Karachi, 1988, PP.118-120.

(٨)سحر عبدالسلام مهدي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٩)المصدر نفسه، ص١٥٩.

(10)The New York Times , newspaper, December 17, 1971; Ashok Kapur ,Pakistan in crisis , London and New York ,1991, P.73 ؛

رحيم جودي غياض العميري ، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١١، ص٩١ .

(١١)فاطمة عذيب جمعة المطر، شيخ مجيب الرحمن ودوره في تأسيس بنغلاديش١٩٧١-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص١٢٨.

(12) Quoted in; J.P.Jain, Op.Cit, P.170-171.
(13)Ibid.
(14) The Courier-Journal, newspaperو Kentucky, Aug30, 1972
(15) R. K .Jain, Soviet South Asian Relations 1947-1978, Vol.2, India,1979, P.162.
(16) Bennington Banner, newspaper, Vermont, Aug 26, 1972.
(17)Ibid.
(18)J.P.Jain, Op.Cit, PP.178-179; The Republic, The newspaper, Indiana, Aug 30, 1972; The Morning News, The newspaper, Delaware, Aug 15, 1972.

(19)J.P.Jain, Op.Cit, PP.171-172.

(٢٠) **نيكولاي بودغورني** (١٩٠٣- ١٩٨٣): سياسي سوفيتي بدأ حياته عاملا ثم التحق بجامعة كييف، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٣٠ ، وفي ١٩٣١ تخرج من معهد الاغذية ومارس العديد من الوظائف في مجال صناعة الاغذية خلال المدة ١٩٣١-١٩٤٦ ، وتم بعدها اختياره سكرتيراً للحزب الشّيوعي في اقليم حاركوف في اوكرانيا حتى عام ١٩٦٣. عام ١٩٥٧ أصبح السكرتير الاول للحزب الشيوعي في اوكرانيا حتى غادر اوكرانيا نحو موسكو واصبح مع برجنيف سكرتيراً اول للحزب الشيوعي حتى سقوط خروتشوف عام ١٩٦٤ وبعدها اصبح رئيس مجلس السوفييت عام ١٩٦٥ لغاية ١٩٧٧، وتوفي في عام ١٩٨٣ . للمزيد ينظر:
James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003, P.611.

(٢١) **اليكس كوسجين**(١٩٠٤-١٩٨٠): هو زعيم سياسي شيوعي ، ورجل دولة سوفيتي ، تقلد مناصب عديدة ، حيث اصبح في عام ١٩٣٩ مفوضاً ووزيراً للصناعة النسيجية ، ووزيرا للمالية عام ١٩٤٨، ووزيرا للسلع الاستهلاكية (١٩٥٣-١٩٥٤) ووزيرا للصناعات الخفيفية لعامي (١٩٤٨-١٩٥٣) وترأس حكومة الاتحاد السوفيتي من (١٩٦٤- ١٩٨٠)، قام بدور الوسيط في الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٦٥ ، كما اتسمت سياسته بالحيادية تجاه بعض القضايا الدولية . ينظر: عمار خالد رمضان الربيعي ، غرباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص ٤٠ .

(22)Quoted in: R.K.Jain, Op.Cit, P.149.

(٢٣)انطلق الحزب الشيوعي الباكستاني من رحم الحزب الشيوعي الهندي في ٦ اذار ١٩٤٨ بعد عقد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الهندي وكلف سجاد ظهير(١٩٠٥-١٩٧٣) ليكون امين عام للحزب ، وكان الاخير من الاعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الهندي قبل التقسيم، وقد كانت باكستان الشرقيّة هي المنطقة الأنسب لانتشار الأفكار والمبادئ الشيوعيّة واليساريّة ودعمها، وكان أول اجتماع للحزب في تشرين الثاني ١٩٤٩، ومنذ البداية كان الحزب الشيوعي الباكستاني ممزقاً و كان نشاطه السياسي موزعا على قسمين، قسم منه يعمل في شرق باكستان، والقسم الاخر يعمل في غرب البلاد، و حدث انشقاق في الحزب مما أدى الى تأسيس حزب باكستان ازاد عام ١٩٤٩ في شرق باكستان ذو الطابع اليساري، والذي عُنِي بالفلاحين، كما حدث انشقاق آخر في العام نفسه ،تمثل في بروز عدد من السياسيين اليساريين في شرق باكستان، ومنهم حسين سهروردي، ومولانا باشاني، ومجيب الرحمن، الذين تمكنوا من تأسيس حزب(رابطة عوامي)، الذي اتخذ طابعاً يسارياً معتدلاً ، و قاد حركة الانفصال في شرق باكستان.

للمزيد من التفاصيل ينظر:

سحر عبدالسلام مهدي، المصدر السباق، ص ص٣٤- ٤٠.

(24)The Journal News, The Newspapers, U.S.A, 9 Mar, 1972.
(25) The Des Moines, The Newspapers, U.S.A, 23 Feb, 1972; The Jersey Journal, The Newspapers, New Jersey, Feb 22, 1972.
(26)The Journal News, The Newspapers U.S.A, 9 Mar, 1972.
(27) St,Louis Post-Dispatch, The Newspapers ,Missouri, Feb 10, 1972.
(28) J.P.Jain, Op.Cit, P.172.
(29)James Heitzman& Robert L. Worden, Bangladesh a country study, Washington, 1989, P.180.
(30) J.P.Jain, Op.Cit, PP.172-173.

(31) Haroon Ar-Rashid Khan, Problems of Political Development in Bangladesh, Master of Arts in Political Science, Graduate School of Eastern Illinois University, 1979, P.32.
(32)Ibid, P.32.
(33) J.P.Jain, Op.Cit, PP.180-181.
(34) Ibid, PP182-183.
(35) J.P.Jain, Op.Cit, PP182-183;The Baltimore Sun, The newspaper, Maryland, Dec 16, 1973.
(36)R.K.Jain, Op.Cit, P.176.
(37) The Baltimore Sun, The Newspapers, Baltimore, Jan 11, 1972.

(38) **محمد ضياء الحق** (١٩٢٤-١٩٨٨) : ولد في جالاندهار بالبنجاب ، كان والده يعمل موظف في الجهاز الإداري المعروف (بالخدمة المدنية الهندية) سكن ضياء الحق مع أسرته دلهي أكمل تعليمه الأولي فيها، ثم انهى البكالوريوس في كلية سانت ستيفن (Sant Stephen college) البريطانية ، تخرج منها بامتياز ، خدم في الجيش الهندي البريطاني في فوج الفرسان عام ١٩٤٣،وخلال الحرب العالمية الثانية شارك في الحرب الى جانب الجيش البريطاني في مناطق جنوب شرقي أسيا (بورما ، وماليزيا ، اندنوسيا) ، حصل على رتبة ضابط في الجيش الملكي البريطاني في عام ١٩٤٥ انضم إلى الجيش الباكستاني بعد الاستقلال عام ١٩٤٧ ، قام ذو الفقار علي بوتو بتعيينه رئيسا لأركان الجيش في ١ نيسان ١٩٧٦ ، تمكن من الوصول إلى السلطة بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة ذو الفقار علي بوتو في ٥ تموز ١٩٧٧ وأعلن الأحكام العرفية ، تسنم منصب الحاكم العسكري لباكستان ،حتى عام ١٩٧٨، تقلد منصب رئيس باكستان في ١٦ أيلول ١٩٨٥، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته اثر تحطم طائرة في إقليم البنجاب بعد وقت قصير من إقلاعها .
ينظر:
سحر عبدالسلام مهدي، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٧٢-١٩٩١، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٢١، هامش ص٧٩.

(39)The Courier-Journal, The Newspapers Kentucky, Jan 13, 1972.
(40)فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص ص٩٠-٩١.
(41) The Minneapolis Star, The Newspapers, Minnesota, 20 Jan, 1972.
(42)The Evening News, The Newspapers, Pennsylvania, Jan 20, 1972.
(43)Red Deer Advocate, The Newspapers, Canada, Feb 9, 1972.
(44)Progress- Bulletin, The Newspapers, California, Mar 1, 1972; The Baltimore Sun, The Newspapers, Baltimore, Mar 2, 1972.
(45)The Tampa Tribune, The newspapers, U.S.A, 6 mar, 1972; Jacksonville Journal Courier, The Newspapers, Jacksonville, Mar 5, 1972.
(46) The Tampa Tribune, The newspapers, U.S.A, 6 mar, 1972.
(47)Ibid.
(48)The Arizona Republic, The newspapers, Arizona, Apr 3, 1972.
(49)The Daily Telegraph, The Newspapers, London, Thu, Mar 8, 1973.
(50)The Evening Sun, The Newspapers, Maryland, Mar 7, 1973.
(51) The Guardian, The Newspapers ,London, Mar 9, 1973.
(52)Ibid; Intelligencer Journal, The Newspapers ,Pennsylvania, Mar8, 1973.
(53)R.K.Jain, Op.Cit, P.173.
(54) J.P.Jain, Op.Cit, PP.185-187.

(55)Quoted in: R.K.Jain, Op.Cit, P.176; The Gazette , The Newspapers , Canada, Thu, Mar 21, 1974 •
(56)Pacific Daily News, The Newspapers, Agana, Mar 19, 1974; Calgary Herald, The Newspapers, Canada, Mar 20, 1974;
1974.
(57) Pacific Daily News, The Newspapers, Agana, Apr 11, 1974.
(58)Quoted in: R.K.Jain, Op.Cit, P.179-180.
(59)Ibid P.179-180.
(60) The Buffalo News, The Newspapers, New York, Apr 23, 1973; St. Louis Post-Dispatch, The Newspapers, Missouri, Apr 29, 1973.
(61)R.K.Jain, Op.Cit, P.181-184.
(62)R.K.Jain, Op.Cit, P.183-184.
(63) Fort Worth Star-Telegram, The Newspaper, 12 Aug, 1974.
(64)R.K.Jain, Op.Cit, P.203.
(65)Evansville Press, The Newspaper Indiana, Aug 15, 1975; The Capital Times, The Newspaper, Madison, Aug15, 1975.
(66)Ibid; Daily Progress , The Newspaper ,Virginia, Aug 15, 1975.
(67) Haroon Ar-Rashid Khan, Op.Cit, 1979, P.82.
(68)R.K.Jain, Op.Cit, P.190.
(69)Ibid, P.198.
(70) Kenosha News, The Newspapers, Kenosha, U.S.A, Aug23, 1975; Freeport Journal-Standard, The Newspapers, U.S.A, Au27, 1975.
(71) The Calgary Albertan, The Newspapers, Canada, Aug 22, 1975
(72) R.K.Jain, Op.Cit, PP.210-211.

قائمة المصادر

-أولا: الرسائل والاطاريح

١-حنان محمود عبد الرحيم نادر، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة سامراء ، ٢٠١٧.

٢-رحيم جودي غياض العميري ، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١١.

٣-سحر عبدالسلام مهدي، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

٤-سحر عبدالسلام مهدي، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٧٢-١٩٩١، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٢١.

٥-عمار خالد رمضان الربيعي ، غرباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.

٦-فاطمة عذيب جمعة المطر، شيخ مجيب الرحمن ودوره في تأسيس بنغلاديش١٩٧١-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

-ثانيا: الاطاريح الأجنبية

1-Haroon Ar-Rashid Khan, Problems of Political Development in Bangladesh, Master of Arts in Political Science, Graduate School of Eastern Illinois University, 1979.

-ثالثا: الكتب الأجنبية

1-Ashok Kapur ,Pakistan in crisis , London and New York ,1991
2-Dilip Muker Jee. Zulfiqar Ali Bhutto, Quest For Power, P. 74. www .Zulfiqar Ali Bhutto.com.
3-J.P. Jain, Soviet policy towards Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974
4-James Heitzman& Robert L. Worden, Bangladesh a country study, Washington, 1989.
5-M. Ahmed, Era of Sheika mujib Rahman, Columbia university press, 1983
6-Mahboob A. Popatia, Pakistan's Relations with the Soviet Union 1947-1979, Karachi, 1988.
7-R. K .Jain, Soviet South Asian Relations 1947-1978, Vol.2, India,1979.

-رابعا: الصحف الاجنبية

1-The New York Times , newspaper, December 17, 1971
2-The Baltimore Sun, The Newspapers, Baltimore, Jan 11, 1972.
3-The Courier-Journal, The Newspapers Kentucky, Jan 13, 1972.
4-The Minneapolis Star, The Newspapers, Minnesota, 20 Jan, 1972.
5-The Evening News, The Newspapers, Pennsylvania, Jan 20, 1972.
6-Red Deer Advocate, The Newspapers, Canada, Feb ٩, 1972.
7-St,Louis Post-Dispatch, The Newspapers ,Missouri, Feb 10, 1972.
8-The Jersey Journal, The Newspapers, New Jersey, Feb 22, 1972.
9-The Des Moines, The Newspapers, U.S.A, 23 Feb, 1972.
10-Progress- Bulletin, The Newspapers, California, Mar 1, 1972.
11-The Baltimore Sun, The Newspapers, Baltimore, Mar 2, 1972.
12-The Tampa Tribune, The newspapers, U.S.A, 6 mar, 1972.
13-The Journal News, The Newspapers, U.S.A, 9 Mar, 1972.
14-The Arizona Republic, The newspapers, Arizona, Apr 3, 1972.
15- The Morning News, The newspaper, Delaware, Aug 15, 1972.
16-Bennington Banner, The Newspaper, Vermont, Aug 26, 1972.
17-The Courier-Journal, The Newspaper، Kentucky, Aug30, 1972
18-The Republic, The newspaper, Indiana, Aug 30, 1972.
19-The Evening Sun, The Newspapers, Maryland, Mar 7, 1973.
20-the Daily Telegraph, The Newspapers, London, Thu, Mar 8, 1973.
21-Intelligencer Journal, The Newspapers , Pennsylvania, Mar 8, 1973.
22-The Guardian, The Newspapers , London, Mar 9, 1973.
23-The Buffalo News, The Newspapers, New York, Apr 23, 1973.
24-St. Louis Post-Dispatch, The Newspapers, Missouri, Apr 29, 197٣.
25-The Baltimore Sun, The newspaper, Maryland, Dec 16, 1973.
26-Pacific Daily News, The Newspapers, Agana , Mar 19, 1974.
27- Calgary Herald, The Newspapers, Canada, Mar 20, 1974
28-The Gazette , The Newspapers , Canada, Mar 21, 1974.
29-Pacific Daily News, The Newspapers, Agana, Apr 11, 1974.
30-Fort Worth Star-Telegram, The Newspaper, Aug12, 1974.
31-Freeport Journal-Standard, The Newspapers, U.S.A, ٢٧ Aug, 1975.
32-Evansville Press, The Newspaper Indiana, Aug 15, 1975.
33- The Capital Times, The Newspaper, Madison, 15 Aug, 1975.
34-Daily Progress , The Newspaper ,Virginia, Aug 15, 1975.

35-The Calgary Albertan, The Newspapers, Canada, Aug 22, 1975
36-Kenosha News, The Newspapers, U.S.A, Aug23, 1975.
37-Jacksonville Journal Courier, The Newspapers, Jacksonville, Mar 5, 1972.

-خامسا: الموسوعات

1-James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003.

List of Sources –

First: Theses and Dissertations.

1-Hanan Mahmoud Abdul Rahim Nader, Yahya Khan and His Military and Political Role in Pakistan until 1971, Unpublished Master's Thesis, College of Education, Samarra University, 2017.
2-Rahim Judi Ghayath Al-Amiri, Zulfikar Ali Bhutto and His Political Role in Pakistan until 1979, Master's Thesis, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2011.
3-Sahar Abdul Salam Mahdi, Soviet Policy Towards Pakistan 1947-1971, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Basra, 2017.
4- Sahar Abdul Salam Mahdi, Soviet Policy Towards Pakistan 1972-1991, PhD Thesis, College of Arts, University of Kufa, 2021.
5-Ammar Khalid Ramadan Al-Rubaie, Garbachev and His Role in Soviet Policy until 1991, PhD Thesis, College of Education University of Basra, 2010. 6- Fatima Atheeb Jumaa Al-Matar, Sheikh Mujibur Rahman and His Role in the Establishment of Bangladesh (1971-1975), PhD Thesis, College of Arts, University of Basra, 2020.

Second: Foreign Theses.

1-Haroon Ar-Rashid Khan, Problems of Political Development in Bangladesh, Master of Arts in Political Science, Graduate School of Eastern Illinois University, 1979.

- Third: English books

1-Ashok Kapur ,Pakistan in crisis , London and New York ,1991
2-Dilip Muker Jee. Zulfiqar Ali Bhutto, Quest For Power, P. 74. www .Zulfiqar Ali Bhutto.com.
3-J.P. Jain, Soviet policy towards Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974
4-James Heitzman& Robert L. Worden, Bangladesh a country study, Washington, 1989.
5-M. Ahmed, Era of Sheika mujib Rahman, Columbia university press, 1983
6-Mahboob A. Popatia, Pakistan's Relations with the Soviet Union 1947-1979, Karachi, 1988.
7-R. K .Jain, Soviet South Asian Relations 1947-1978, Vol.2, India,1979.

-Fourth: English newspapers

1-The New York Times , newspaper, December 17, 1971
2-The Baltimore Sun, The Newspapers, Baltimore, Jan 11, 1972.
3-The Courier-Journal, The Newspapers Kentucky, Jan 13, 1972.
4-The Minneapolis Star, The Newspapers, Minnesota, 20 Jan, 1972.
5-The Evening News, The Newspapers, Pennsylvania, Jan 20, 1972.
6-Red Deer Advocate, The Newspapers, Canada, Feb ٩, 1972.

7-St,Louis Post-Dispatch, The Newspapers ,Missouri, Feb 10, 1972.
8-The Jersey Journal, The Newspapers, New Jersey, Feb 22, 1972.
9-The Des Moines, The Newspapers, U.S.A, 23 Feb, 1972.
10-Progress- Bulletin, The Newspapers, California, Mar 1, 1972.
11-The Baltimore Sun, The Newspapers, Baltimore, Mar 2, 1972.
12-The Tampa Tribune, The newspapers, U.S.A, 6 mar, 1972.
13-The Journal News, The Newspapers, U.S.A, 9 Mar, 1972.
14-The Arizona Republic, The newspapers, Arizona, Apr 3, 1972.
15- The Morning News, The newspaper, Delaware, Aug 15, 1972.
16-Bennington Banner, The Newspaper, Vermont, Aug 26, 1972.
17-The Courier-Journal, The Newspaper، Kentucky, Aug30, 1972
18-The Republic, The newspaper, Indiana, Aug 30, 1972.
19-The Evening Sun, The Newspapers, Maryland, Mar 7, 1973.
20-the Daily Telegraph, The Newspapers, London, Thu, Mar 8, 1973.
21-Intelligencer Journal, The Newspapers , Pennsylvania, Mar 8, 1973.
22-The Guardian, The Newspapers , London, Mar 9, 1973.
23-The Buffalo News, The Newspapers, New York, Apr 23, 1973.
24-St. Louis Post-Dispatch, The Newspapers, Missouri, Apr 29, 197٣.
25-The Baltimore Sun, The newspaper, Maryland, Dec 16, 1973.
26-Pacific Daily News, The Newspapers, Agana , Mar 19, 1974.
27- Calgary Herald, The Newspapers, Canada, Mar 20, 1974
28-The Gazette , The Newspapers , Canada, Mar 21, 1974.
29-Pacific Daily News, The Newspapers, Agana, Apr 11, 1974.
30-Fort Worth Star-Telegram, The Newspaper, Aug12, 1974.
31-Freeport Journal-Standard, The Newspapers, U.S.A, ٢٧ Aug, 1975.
32-Evansville Press, The Newspaper Indiana, Aug 15, 1975.
33- The Capital Times, The Newspaper, Madison, 15 Aug, 1975.
34-Daily Progress , The Newspaper ,Virginia, Aug 15, 1975.
35-The Calgary Albertan, The Newspapers, Canada, Aug 22, 1975
36-Kenosha News, The Newspapers, U.S.A, Aug23, 1975.
37-Jacksonville Journal Courier, The Newspapers, Jacksonville, Mar 5, 1972.

-Fifth: Encyclopedias

1-James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003.